



**النص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري، دوره في ترسيخ قيم
الوطنية- كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط.
أنموذجا .**

**The educational text in the Algerian textbook, and its role in
consolidating the values of patriotism
The Arabic language book for the second year of intermediate
education as a model**

بكادي محمد

المركز الجامعي الحاج موسى أق أخموك تمنراست
mohamedbakadi@gmail.com

تاريخ القبول: 2019-05-13

تاريخ الاستلام: 2019-03-11

ملخص:

يعتبر النص التعليمي أحد مرتكزات العملية التعليمية، وهو، علاوة عن كونه، عنصرا مهما في هذه العملية ومن الأدوات الرئيسية التي من شأنها أن تلعب دورا جوهريا في نجاعتها، فهو أيضا يمثل أحد تلك العناصر الأساسية المتعددة الوظائف والأهداف، وذلك باعتبار أن مهمة ووظيفة النص التعليمي ولاسيما الذي يتضمنه الكتاب المدرسي الجزائري هي مهمة تعليمية في الأساس موجهة لتحقيق أهداف بيداغوجية مقررة في طور من الأطوار الدراسية، وفي الوقت نفسه نجد أن بعض تلك النصوص تمتد وظيفتها أبعد من ذلك بحيث نجدها تنحو لتحقيق أهداف أخرى منها؛ الاجتماعية، والأخلاقية، والتربوية، وغيرها من الوظائف الأخرى .

ومن هذا المنظور، فإنني أحاول من خلال هذا البحث، أن أقف على أحد أهم الوظائف التي أوكلت للنص التعليمي في الكتاب المدرسي الجزائري والتي تعتبر، من وجهة نظري، ذات أهمية كبيرة جداً، وهي تلك المتمثلة في زرع الروح الوطنية، وتعزيز الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين. وذلك من خلال تسليط الضوء على بعض هذه النصوص التي يحتويها كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، وتبيين دورها الهام والاستراتيجي في تحقيق تلك المهمة.

الكلمات المفتاحية: النص التعليمي، الكتاب المدرسي الجزائري، الوطنية، كتاب اللغة العربية، السنة الثانية متوسط.

Abstract

Educational text is one of the important pillars of the educational process, and is also very important for it to go ahead, considering that the main action that the educational text has, is to make learning achieves its role, and touches its desires, such as social, ethical, and educational ones.

So, from this point of view, I want to focus on one of the important function of educational text, which is planting the national spirit and make students and teachers attached to their town and nation, by taking the arabic language book for the second year of average, as a model.

Keywords: Algerian legal textbook, National textbook, Arabic language book, second year intermediate

مقدمة:

يعتبر النص التعليمي في أي مجال من المجالات أحد العناصر المهمة في العملية التعليمية وذلك لطبيعته الخاصة التي تجعله مؤهلاً للقيام بالعديد من الوظائف المختلفة، والتي منها على سبيل المثال لا الحصر؛ الوظيفة البيداغوجية والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة التربوية، والوظيفة الأخلاقية وغيرهم من الوظائف التي قد تسند له لتأديتها. ولا يختلف النص التعليمي الذي يتضمنه الكتاب المدرسي كثيراً، بل لا يختلف تماماً عن النصوص التعليمية الأخرى، لا من حيث الطبيعة، ولا من حيث الأهداف، فالنص التعليمي في الكتاب المدرسي هو أيضاً يعد مرتكزاً أساساً من المرتكزات التي تستند عليها عملية تعليم التلاميذ المتمدرسين في مختلف المستويات، وتوكل له العديد من المهمات البيداغوجية وغيرها.

ومن الكتب المدرسية الجزائرية التي احتوت على بعض النصوص، التي أوكلت لها مهمة زرع قيم المواطنة وترسيخ قيم الوطنية، بالإضافة لمهمتها البيداغوجية، هو: كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط، وهو الكتاب الذي سأطرق في مداخلتي هذه، من خلاله لتبيين الدور الذي يلعبه النص التعليمي في زرع القيم الوطنية وتثبيت الهوية لدى التلامذة المتمدرسين الجزائريين.

1- التعريف بالنص التعليمي:

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة، في تعريف كلمة: (النص)، ما يلي: "نَصٌّ: [مفرد] ج : نصوص لغير (المصدر).. النَّصُّ : ما لا يحتملُ إلاَّ معنًى واحداً، أو لا يحتمل التأويل، كلام مفهوم من الكتاب والسنة " لا اجتهاد مع النص". صيغةُ الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف [...] تحليل النَّصِّ: (دب) محاولة لقراءة العمل الأدبيّ قراءة فاحصة تتناول أجزاءه تفصيلاً، وهو منهج في

النقد الأدبيّ قوامه التحليل المفصّل للمؤلف الأدبيّ جزءاً جزءاً. فنّ تحقيق النُصوص : (دب) إعادة تكوين النصّ الأصليّ لأثر أدبيّ مُعيّن بناءً على الأدلّة المختلفة التي استمدّها المحقّق من المخطوطات الأصليّة للنصّ، كما أنّه عرض لهذه الأدلّة بحيث يستطيع القارئ أن يتحقّق من حجّيتها ووجهة نظر المحقّق في طريقة عرضها. علم النُصّ : (لغ) العلم الذي يتناول الظاهرة اللغويّة عبر مجموعة من التخصصات العلميّة كعلوم القواعد واللسانيّات والتاريخ والاجتماع والاقتصاد وغيرها، وهو لا يقتصر على دراسة اللُغة الأدبيّة بل يمتدّ ليشمل لغة الحديث والصحافة والاقتصاد والسياسة وغيرها، وتتمثّل مهمته في وصف العلاقات الداخليّة والخارجيّة للأبنية بمستوياتها المختلفة وشرح المظاهر العديدة لأشكال التواصل أو الترابط.¹

أما من الناحية الاصطلاحية فإنّ النصّ كمصطلح يختلف مفهومه من مفهوم لآخر، وذلك لكون أن كل مفهوم من هذه المفاهيم التي عرف بها هذا المصطلح كانت تركز على جانب معين، فمنها التي ركزت على جانبه اللغوي ومنها التي ركزت على جانب المعنى، ومنها التي جمعت في تعريفها بين الاثنين أي : اللغة والمعنى، في آن واحد. فمن التعريفات التي ركزت على الجانب اللغوي نجد تعريف برينكر (Brinker)، الذي عرف النصّ على أنه : " تتابع مترابط من الجمل"²، وكذلك تعريف طه عبد الرحمن ، الذي يعرفه بأنه : " كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات[...]. وقد تربط هذه العلاقات بين جملتين (الربط المشنوي) أو بين أكثر من جملتين

1- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، عالم الكتب، مادة (ن ص ص)، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط2008، 1، ص 2221- 2222

2- سعيد حسن بحيري، علم لغة النصّ: المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 1997، ص 103

(الربط الجمعي) كما قد تربط الجمل فيما بينها ربطا مباشرا (الربط القريب) أو ربطا تتوسطه علاقات أخرى تصل بين جمل أخرى (الربط البعيد) ".¹ ومنه، أيضا، تعريف؛ جوليا كريستيفا التي تعرف النص على أنه: " جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة، بكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة، تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السابقة والمتزامنة معها"². أما التعاريف التي ركزت على جانب المعنى، فنجد منمها مثلا، تعريف أجريكولا الذي يرى: " أن النص يقوم على" الفكرة الأساسية أو الرئيسية التي تتضمن معلومة المحتوى الهامة المحددة للبناء في كل النص بشكل مركز ومجرد "³. أما تلك التي جمعت بين الاتجاهين فمثالها التعريف الذي عرف به عثمان أبو زنيد النص بقوله أنه: "نظام كلي ينطوي على أبعاد دلالية، ومحمولات معرفية تشكل وحدة تواصلية في فضاء نصي مركب من مجموعة من العلاقات المتبادلة بين مجريات لغوية ومعطيات إنجازية، خاضعة للدلالة العميقة المنتجة له ولإطار التلقي المفترض في مرحلة الإنتاج "⁴

1 - طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط 2، 2000، ص 35، 36

2 - جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط 1، 1991، ص 21

3 - محمود سليمان حسين الهاوشة، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص - دراسة نصية من خلال سورة يوسف، مذكرة ماجستير، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الأردن، 2008، ص 32، 33

4 - صيوان خضير خلف و خليل عبد المعطي المايح، النص ونحو النص (الحدود و المكونات) ، مجلة آداب البصرة، العدد 62، العراق 2016، ص 36

ومنه فيمكن تعريف النص التعليمي على أنه : " تلك المادة التعليمية التي يجب ضبطها وتصميمها تصميمًا جيدًا، يتيح للمعلم نقلها للمتعلم بطريقة تعليمية مراعية في ذلك الكم المعرفي لهذه النصوص الواجب نقله للمتعلم والكيفية المثلى لنقل تلك المعلومات والمعارف".¹

والنص التعليمي، من وجهة نظري، هو ذلك النص الذي يكون موجهاً في الأساس لمهمة تعليمية محددة ، يتضمنه ،عادة، كتاب تعليمي يتعلق بطور من أطوار التدريس .

2- التعريف بالكتاب المدرسي

الكتاب المدرسي هو أحد الأدوات والوسائل التعليمية الهامة والأساسية في العملية التعليمية، باعتباره قناة يوظفها المعلم لتمير المعارف والأفكار التربوية والتعليمية من خلالها، كما يعتبر في الوقت نفسه قناة يستقي منها المتعلم الحجم الأكبر من المعارف التي يتحصل عليها من العملية التعليمية، لكون أن الكتاب المدرسي هو وعاء لجميع الوحدات التعليمية المقترحة في المنهاج لبناء الكفاءات ،بشتى أنواعها ،سواء القاعدية أو الختامية. ومن ذلك يمكن تعريف الكتاب المدرسي على أنه: أحد الركائز الأساسية المهمة للمدرس في العملية التعليمية، بحيث أنه الوسيلة المفسرة للخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها، كما أنه يتضمن، كذلك، المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين ويحتوي، أيضا، على مجموع القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد

1 - المغيلي خضير ، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية- استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية أنموذجا- ، صحيفة اللغة العربية دولة الإمارات العربية المتحدة ، الموقع : <http://www.arabiclanguageic.org>

توصيلها إلى التلاميذ. كما يعرف، أيضا، بأنه نظام كلي يهدف إلى مساعدة المعلمين والمتعلمين ويشتمل على العديد من العناصر كالأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والتقييم.¹

3- كتاب اللغة العربية الجزائري للسنة الثانية متوسط؛ وصفه ومحتوياته

كتاب اللغة العربية الجزائري للسنة الثانية متوسط، هو كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية، ينتمي لمنهاج الجيل الثاني أشرفت على تأليفه لجنة مكونة من أساتذة التعليم العالي، ومفتشين في التربية الوطنية، وأساتذة مكونين في اللغة العربية في المستوى المتوسط والثانوي. يقع الكتاب في مائة وخمسة وسبعين (175) صفحة، ويتضمن سلسلة من النشاطات التعليمية والتقويمية المختلفة، ويتألف هذا الكتاب من ثمانية (08) مقاطع تعليمية كلها ذات علاقة مباشرة بالحياة المدرسية والاجتماعية للتلاميذ، وكل مقطع من هذه المقاطع معد للانجاز في مدة أربعة أسابيع، كاملة، منها الثلاثة الأولى موجهة للتعلم، أما الرابع فهو موجه للإدماج والتقييم والمعالجة البيداغوجية.

وقد جاءت المقاطع الثمانية التي تضمنها الكتاب على الترتيب التالي:

المقطع الأول؛ هو مقطع "الحياة العائلية"، ويبدأ من الصفحة التاسعة من الكتاب إلى الصفحة الثامنة والعشرين، وأما الثاني، وهو الخاص بـ: "حب الوطن"، فيبدأ من الصفحة التاسعة والعشرين من الكتاب إلى غاية الصفحة الثامنة والأربعين منه، في حين أن المقطع الثالث وهو المقطع المتعلق بـ: "عظماء الإنسانية"، والذي نجده يبدأ من الصفحة التاسعة والأربعين وينتهي

1 - أنظر؛ حسان الجيلالي، ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي - العدد 90، ديسمبر 2014، ص

عند الصفحة الثامنة والستين، أما الرابع فهو المقطع المخصص لـ: الأخلاق والمجتمع، ويبدأ من الصفحة التاسعة والخمسين إلى غاية الصفحة الثامنة والثمانين، وخامس المقاطع التي تضمنها الكتاب هو مقطع: " العلم والاكتشافات العلمية"، وهو المقطع الذي تبدأ صفحاته من الصفحة التاسعة والثمانين إلى الصفحة مائة وثمانية، أما مقطع: "الأعياد"، وهو المقطع السادس فنجاه يبدأ من صفحة الكتاب رقم مائة وتسعة وينتهي عند الصفحة مائة وثمانية وعشرين، ويبدأ المقطع السابع من صفحة مائة وتسعة وعشرين إلى الصفحة مائة وثمانية وأربعين، وهو المقطع المخصص لـ: "الصحة"، وآخر المقاطع الثمانية وهو المقطع المتعلق بـ: "الصحة والرياضة"، فيبدأ من الصفحة مائة وتسعة وأربعين إلى الصفحة مائة وثمانية وستين.

أما النشاطات التي يتضمنها الكتاب، فتتمثل في ثلاث (03) أنشطة، وهي: نشاط التعبير الشفوي، والقراءة المشروحة، وقواعد اللغة العربية، ودراسة النص والتعبير الكتابي.

4- النصوص الواردة فيه، ودورها في ترسيخ قيم الوطنية.

يصنف الكتاب المدرسي الجزائري للغة العربية للسنة الثانية متوسط من كتب المنهاج التربوي للجيل الثاني في المنظومة التربوية الجزائرية، وهو منهاج من المناهج الجديدة التي تمنح الأولوية للمعارف والتحكم في المساعي الفكرية التي تتجسد في السلوك والمواقف الضردية والجماعية. وهو علاوة على عمله على تحسين موضوعات وطرائق تعليم المهارات العلمية المختلفة، نجده يركز على القيم الجزائرية، بكل ما تحمله من أعراف وتقاليد اجتماعية جزائرية، وقيم روحية وتراث ثقافي وأدبي جزائري.

وبالرجوع للكتاب وللنصوص التعليمية الواردة فيه، نجد أن هذا الكتاب قد اهتم اهتماما كبيرا وبليغا جدا بغرس وترسيخ قيم الروح الوطنية وزرع وتعزيز

الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين، عن طريق النصوص التعليمية التي تضمنها، وذلك من خلال منهجية اعتمد فيها على ثلاث طرق تمثلت في :

أولا : أفراد نصوص في الكتاب موضوعها يتناول قضايا وطنية

حين نتفحص كتاب اللغة العربية الجزائري للسنة الثانية من التعليم المتوسط، نجده قد أفرد مقطعا كاملا من مقاطعه الثمانية، التي سبق وأشرنا إليها، لمسألة الوطن وحبه، ولأهمية المضمون الفكري والثقافي والقيمي لهذا المقطع، حسب اعتقادنا، فقد خصه بالصدارة وذلك بجعله المقطع الثاني وقدمه عن ستة مقاطع، كاملة، من المقاطع الثمانية التي تضمنها الكتاب ولم يتقدمه سوى مقطع واحد هو مقطع : " الحياة العائلية".

هذا المقطع الذي جاء في الكتاب بعنوان : (حب الوطن)؛ هو مقطع تضمن ثلاث نصوص، كلها تناولت مواضيع لها علاقة بحب الوطن وتقديسه هدفها هو زرع قيم الروح الوطنية، وتعزيز الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين. فالنص الأول المتناول في هذا المقطع، وهو نص نثري كان للكاتب المصري محمود تيمور، وكان بعنوان: (أرض الوطن)، وهو نص تدور فكرته الرئيسية حول مسألة التعلق بالأوطان، وحول طبيعة الوطن ومكانته في فكر وعقيدة المنتمين إليه ، وهو نص كانت فقراته مشحونة بحب الوطن وإبراز مكانته في قلب المواطن، ولا أدل على ذلك من الفقرة الأخيرة التي وردت فيه والتي يقول فيها كاتبه : "ما أنت أيها الوطن إلا أنا، في أجل المعاني وأرحبها، وما أنا إلا أنت أيها الوطن في أرق تلك المعاني وأضيقتها. لست أنا إلا بضعة منك انفصلت عنك ولكنها تدور في فلكك بجاذبيتك، وستظل في مدارها حتى يحين

الحين فتفتنى فيك .منك انبثقت، وإليك أعود... لا مقاطعة بيننا ولا انفصام".¹

أما النص الثاني فهو نص نثري، أيضا، وقد كان للكاتب "أنطون جميل"، وعنون بـ: (تحية العلم الوطني)، وقد هدف هذا النص لتعريف التلميذ المتعلم بالعلم الوطني لبلاده، وتبيان أهميته ورمزيته للسيادة الوطنية، وذلك بغرض جعل هذا الأخير ينشئ علاقة حميمة عميقة مع علمه الذي يعبر عن انتمائه لوطنه منذ سنوات عمره المبكرة، وهو الأمر الذي نستشفه من قراءتنا لفقرة من فقرات هذا النص التي جاء فيها: "ألف تحية وسلام عليك أيها العلم، تجسمت فيك روح الوطن المحبوب، فباتت تنشد أغاني الشرف وأناشيد الحمية كلما حرك الهواء طياتك، وتمثل صور التفاني والوطنية كلما تلاعبت أشعة الشمس بألوانك. على بنودك الزاهرة يتلو الوطني الصادق ألفاظ المجد وسطور الشرف، فإن قصيدة الوطنية قد رسمت على نسجك بحروف خفية"²

وأخر النصوص في مقطع؛ حب الوطن، هو نص شعري، للكاتب الجزائري محمد العيد آل خليفة، تمثل في قصيدة شعرية بعنوان: (الوطن الحبيب)، وهي قصيدة نتبين من أبياتها الدعوة الملحة لحب الوطن والإخلاص له، وفيها رسالة واضحة بخصوص هذا الشأن للتلاميذ حين يقرؤونها، فقد جاء في بعض أبياتها ما يلي :

1 - وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية - السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، ط2، الجزائر، 2017، ص32

2 - المصدر نفسه، ص37

"ولي وطن حبيب لي خصيب	❖	وقضت على محاسنه هوايا
وكنت له من الأحرار عبدا	❖	له روجي وما ملكت يدايا
.....	❖
تذود عن الجزائر مرهقيها	❖	وتحيا في أراضيها رضايا" ¹

ثانيا: تناول بعض نصوص الكتاب لشخصيات وطنية جزائرية معروفة بتاريخها الوطني المشرف.

من وسائل زرع الروح الوطنية، وتعزيز الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين. التي اعتمدت في الكتاب المدرسي وتعلقت بالنصوص الواردة فيه، هي جعل بعض الشخصيات الوطنية الجزائرية المعروفة بتاريخها الوطني المشرف في مجال معين، موضوعا لهذه النصوص. والمتفحص والمدقق في الكتاب المدرسي للغة العربية للسنة الثانية متوسط يقف على العديد من هذه النماذج.

ولعل من أهم هذه النصوص التي تناولت تلك الشخصيات، هو النص الوارد في المقطع الثالث وهو المقطع المتعلق بـ: "عظماء الإنسانية"، وهو عبارة عن قصيدة شعرية؛ عنوانها: (يا جميلة)، والتي تناول موضوعها "جميلة بوخيرد" وهي مجاهدة جزائرية صدر في حقها حكم الإعدام سنة ألف وتسعمائة وثمانية وخمسين من طرف الاستعمار الفرنسي، وتعتبر رمزا في التضحية والفداء ليس عند الجزائريين فحسب بل في العالم أجمع.² وقد جاء في بعض أبياتها :

1 - المصدر نفسه، ص 42

2 - انظر؛ كريم شكري ، المناضلة الجزائرية جميلة بوخيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 11، 19 مارس 2014، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص 27، 28

ثُرَّتْ من أجل الجزائر ❖ ثُرَّتْ تحذوك البشائر

قد قهرت كل جائر ❖ صرت رمزا للحرائر

ما وهنت يا جميلة¹

ومن النصوص التي تطرقت للشخصيات الجزائرية، أيضا، نجد النص، الذي ورد في المقطع الثالث، كذلك، وعُنون ب:(إنسانية الأمير)، وقد تطرق كذلك، لشخصية لها مكانة كبيرة جدا عند الجزائريين وغيرهم وهي : "شخصية الأمير عبد القادر الجزائري"، والغرض من تناولها هي الأخرى من وجهة نظري، هو نفسه المتعلق بغرس قيم الوطنية لدى التلامذة المتمدرسين في المستوى المتوسط، ذلك لأن شخصية الأمير عبد القادر، هي شخصية من الشخصيات العالمية التي لها وزنها وتاريخها المشرف في النضال والكفاح ضد المستعمر ، ومثال للشخصيات المحبة لوطنها والمضحية من أجله والتي تعتبر مرجعا عند الجزائريين وغيرهم من ناشدي الحرية، ومثالا لحب الوطن والزود عنه بالنفس والنفيس.

ثالثا : تناول معظم النصوص التعليمية في الكتاب لأدباء وشعراء جزائريين

لم تقتصر الطرائق التي اعتمدت في عملية ترسيخ الوطنية وقيمها لدى التلميذ المتمدرس في المستوى المتوسط في الجزائر، من خلال النصوص التي تضمنها كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط، على أفراد نصوص في الكتاب موضوعها يتناول قضايا وطنية، أو على تناول الشخصيات الجزائرية ذات التاريخ أو السيرة الوطنية المشرفة في نصوصه، فحسب، بل هناك طريقة ثالثة اعتمدت في هذا الكتاب، تستهدف الهدف نفسه الذي استهدفته الطريقتين

1 - كتاب اللغة العربية- للسنة الرابعة متوسط، مرجع سابق، ص52

السابقتين، من قبل، وهو: ترسيخ الوطنية، وتعزيز الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين في المستوى المتوسط، وهي طريقة تمثلت في جعل أغلب النصوص التي تضمنها الكتاب هي نصوص لكتاب أو شعراء أو أدباء جزائريين .

هذه النصوص التي كتبت من طرف الكتاب والأدباء والشعراء الجزائريين، نجدها موزعة على المقاطع الثمانية التي تضمنها الكتاب، فنجد على سبيل المثال، النص الذي تضمنه المقطع الرابع المتعلق بـ: " الأخلاق والمجتمع "، وهو نص بعنوان: (التربية بالقدوة الحسنة)، وكاتبه هو الكاتب الجزائري محمد البشير الإبراهيمي؛ الكاتب المتميز ذو الباع الطويل في الذود على الوطن بقلمه ومواقفه، والذي ينتمي لأعرق جمعية وقفت في وجه المستعمر، وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والذي يرجع إليه وضع دستورها،¹ وكذلك النص الشعري المعنون بـ: (تشيد العيد)، للشاعر والأديب الجزائري محمد الأخضر السائحي، المجاهد والشهيد الذي كان عضواً في جيش التحرير بالولاية الرابعة. والنص الوارد في المقطع السابع، أيضاً، والمعنون بـ: (يوم الربيع) للكاتب أحمد رضا حوحو، وكذلك النص الذي كتبه الكاتب عبد الحميد بن باديس، الموجود بالمقطع الأخير من الكتاب والمعنون بـ: (الصحة والرياضة) ، وكاتبه عبد الحميد بن باديس، الذي يعتبر من الكتاب الجزائريين الذين يعدون من رموز العلم والثقافة عند الجزائريين.

وبطبيعة الحال، فإن اختيار غالبية نصوص الكتاب لأدباء وكتاب وشعراء جزائريين لهم خلفية جزائرية ثورية أو ثقافية أو علمية أو اجتماعية، أو إصلاحية، لم يكن عفويا، ولكن كان القصد منه هو تعريف هؤلاء التلاميذ المتدربين على كتابهم وأدبائهم وشعرائهم بما قدموه لوطنهم الذي ينتمون

1 - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997 ص10

إليه، والذي ينتمون إليه هم أنفسهم، لأجل الجعل منهم قدوة في حياتهم ومرجعاً في الوطنية وحب الوطن، يعودون إليه لشحن همهم وتشجيعهم للذود عن وطنهم والحفاظ على هويتهم.

الخاتمة:

إن ترسيخ فكر وقيم الوطنية، هو من المتطلبات الإستراتيجية التي تؤمن لنا الحفاظ عن الوطن والذود عنه، كما أن مبدأ حب الوطن والشعور والتشرف بالانتماء إليه هو من الواجبات الأساسية التي يتوجب علينا غرسها لدى كل المواطنين بشكل عام، ولدى تلامذتنا وطلابنا من الأجيال القادمة بشكل خاص، خصوصاً وأنهم يُعتبرون المستقبل الذي سيوكل إليه مشعل الحفاظ عن وطننا وسيادته ومقدراته.

وفي اعتقادي فإن النصوص التعليمية التي تضمنها كتاب اللغة العربية الجزائري للسنة الرابعة متوسط، بما تحمله من أبعاد قيمية وحمولات فكرية وطنية من شأنها أن تلعب دوراً فعالاً ومهماً في ترسيخ قيم الوطنية، وزرع روح المواطنة، وتعزيز الثوابت وقيم الانتماء للوطن لدى التلاميذ المتعلمين، إذا ما أحسن توظيفها وجعل التلاميذ يدركون أبعادها ومراميها الإدراك الصحيح الذي وجدت لأجله.

المراجع:

- 01- أحمد طالب الإبراهيمي، (1997)، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الجزء الأول، دار الغرب الإسلامي، ط1، 424 صفحة.
- 02- أحمد مختار عمر، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد 1، عالم الكتب، مادة (ن ص ص)، القاهرة جمهورية مصر العربية، ط1، 3367 صفحة.
- 03- المغيلي خضير، أساسيات ومعايير وضع نصوص اللغة العربية وتصميمها في الكتب التعليمية- استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية والثالثة متوسط بالمدرسة الجزائرية أنموذجاً- ، صحيفة اللغة العربية دولة الإمارات العربية المتحدة، 44 صفحة
- 04- جوليا كريستيفا، (1991)، علم النص، تر: فريد الزاهي، مراجعة: عبد الجليل ناظم دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط1، 96 صفحة.
- 05- حسان الجيلالي، ولوحيدي فوزي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الوادي - العدد 90 ديسمبر 2014. 17 صفحة
- 06- سعيد حسن بحيري، (1997) علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ط1، 266 صفحة
- 07- صيوان خضير خلف و خليل عبد المعطي المايح، النص ونحو النص (الحدود والمكونات)، مجلة آداب البصرة، العدد 62، العراق 2016، 25 صفحة.
- 08- طه عبد الرحمن، (2000)، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب الأقصى، ط2، 164 صفحة.
- 09- كريم شكري، المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 11، 19 مارس 2014، القاهرة، جمهورية مصر العربية. 02 صفحة.
- 10- محمود سليمان حسين الهواوشة، (2008)، أثر عناصر الاتساق في تماسك النص - دراسة نصية من خلال سورة يوسف، مذكرة ماجستير، كلية الآداب جامعة مؤتة، الأردن 247، صفحة.
- 11- وزارة التربية الوطنية، كتاب اللغة العربية (2017)، - السنة الثانية من التعليم المتوسط، أوراس للنشر، ط2، الجزائر، 175 صفحة.